[180] تمهيد : إنّ َ ا سبحانه وجود كامل ، ومثل هذا الوجود يكون مصدراً للفيض على الآخرين وكمالهم ، فهل يعقل أنّ َ مصدر لاكمال يحرمُ الموجودات الاُخرى من فيضه ولا يعرّفهم ـ على الأقل ـ نفسه ؟ مع أنّ هذه المعرفة سبب لرقيّهم وكمالهم يدفعهم نحو ذلك الوجود الكامل والفيّاض . وعلى ضوء هذا البيان يتّح أنّه لو كان هناك عدّة آلهة لوجب أن يكون لكلّ إله منهم رسل ، وأن يعرّف نفسه إلى مخلوقاته ، وأن يشملهم بفيضه التكويني والتشريعي . والنتيجة هي : أنّنا لو وجدنا أنّ الرسل بأجمعهم يخبرون عن إله واحد ، لاتّضح أنّ غيره لا وجود له . بهذا التمهيد نرجع إلى القرآن الكريم ونستمع خاشعين إلى الآيات التالية : 1 ـ (وَما أرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول إلاّ نُوحي إليهِ أنّهُ لا إله إلاّ أنا فاعْبدون) سورة الأنبياء ـ 25 . 2 ـ (وَاسأل مَنْ أرسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرّحمن آلِهة يُعْبَدون) سورة الزخرف ـ 45 . 3 ـ (قُلْ أَرأَيتُم ما تَدْعُونَ مِنْ دونِ ا أرُوني مَاذا خَلَقوا منَ الأَرضِ أمْ لَهُمْ شِرْكٌ في السّمواتِ إتُوني بِكتاب مِنْ قَبلِ هذا أو اثارة مِنْ عِلْم إنْ كُنْتُم صادِقينَ) سورة الأحقاف ـ 4 . جمع الآيات وتفسيرها :